الدولة الوطنية في فكر فرحات عباس: المفهوم، المحدِّدات والمرتكزات

The National State in the Thought of Farhat Abbas: concept, Determinants and Pillars

كريمة زيتون [1]

[1] جامعة محمد بوضياف المسيلة، karima.zitoune.5@gmail.com

تاريخ الاستلام: 07 /2022/10 تاريخ القبول: 13 /2022/11 تاريخ النشر: 20 /2023/01

ملخص:

نتناول في هذه الورقة البحثية الأسُس الايديولوجية التي وضعها "فرحات عباس" لتقديم تصوُّر عام واستشرافي لطبيعة الدولة الوطنية المزْمَع إعادة بعثها بعد الاستقلال، والتي تبنّتها كتاباته وتصريحاته المختلفة طيلة مرحلتي الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية، وتأتي هذه الدراسة لتميط اللّثام عن هويّة الرّجل، ووطنيّته وتفكيره ونظرته إلى أحداث عصره، وفي خضمّ ذلك، سنحلّل تطوّر مفهوم الدولة لديه منذ أن كان اندماجيا مُطالبا بمطالب غير مجانسة مع الواقع الوطني، وُصولا إلى كونه أحد قادة الثورة المثقفين والسياسيين الفاعلين الذين برزوا على هرم أعلى الهيئات السياسية لثورة التحرير. فما هو مفهوم الدولة الوطنية عند فرحات عباس؟ وماهي منطلقاته في بناء هذا المفهوم؟ وهل حمَلَ فكر فرحات عباس مشروع دولة؟

الكلمات الدالة: فرحات عباس؛ الدولة؛ الأمة؛ الديمقراطية؛

Abstract

In this research paper, we address the ideological foundations developed by Farhat Abbas to present a general and forward-looking conception of the nature of the national state to be revived after independence, which was adopted by his various writings and statements throughout the stages of the national movement and the Algerian liberation revolution, and this study comes to reveal the

identity of the man, his patriotism, his thinking and his view of the events of his time, and in the midst of this, we will analyze the evolution of the concept of the state he has from being an integration demanding demands that are heterogeneous with the national reality, up to being one of the leaders of the intellectual revolution And the active politicians who stood out on the pyramid of the highest political bodies of the liberation revolution.
What is the concept of the nation-state for Farhat Abbas? What are its premises in building this concept? Did Farhat Abbas's thought carry a state project?

Key Words: Farhat Abbas; State; Nation; Democracy;

مقدمة :

يُعْتبَرُ فرحات عباس أحد أبرز المثقّفين الوطنيين الذين قدّموا في برامِجهم السياسية تصوُّراً اسْتشرافيا لطبيعة الدولة المستقبلية ومجتمعِها الكائِنِ ضمنَها، وقد أفرز فكره السياسي عدّة قراءات حول مفاهيم الدولة والمجتمع والوطنية والهوية والاسلام ضمن دائرة الانتماء الوطني والمغاربي والعربي وحتى العالمي، وفي خضمّ تناولُاته الفكرية لمصير الجزائر، صدح . فرحات عباس . منادِيا بشعارات الديمقراطية والمساواة والأخوّة على أمل تكريس هذه المبادئ على أرض الجزائر المستَعمَرة، لينفرِد بعد بضعِ سنوات مِن اندلا ع ثورة التحرير برمزية الوطنيّ المكافح على الصعيد الدبلوماسي، مناشدا العالمَ بضرورة احتضان روح الثورة، والاعتراف بحكومتِها النّاشئة خلالَها، وفي مَعْرض هذه العمل سنتتبّع تتطوُّر فكرِه السياسي على ضوْء ما أفرزته المصادر التاريخية للوصول إلى مفهوم الدولة الذي ما فتِئ يتبلور في ذهنه منذ خوضِه لغمار النضال السياسي، والمرجعيات التي شكَّلت عنده هذا المفهوم، وتداعيات خلاصات فكره على المسار الأيديولوجي للحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، **فما هي مرجعياته الأيديولوجية في بناء تصوُّرٍ فكري للدولة الوطنية؟ وما هي مقارباته؟ وهل انطلق من خصائص المجتمع الجزائري عند وضع تصوُّراته أم أنّه اعتمد على أسُس أخرى؟**

1. التكوُّن السياسي لفرحات عباس: المرجعيات والثوابت

يُعَدُّ فرحات عباس[1] من جماعة **النخبة** L'élite أو المثقفين Intellectuele أو المتطوّرين évoluée الذين تعلّموا في المدارس الفرنسية وتأثّروا بالثقافة الأوربية وانبهروا بمظاهِرها وتقاليدها واقتنعوا بعظمة فرنسا وقوّتها واعتبارِها صاحبة الحق الشرعي في الجزائر[2]، ولعلّ البيئة التي تكوّن فيها فرحات عباس هي التي جعلتْه يُؤمن بقيم العدالة والمساواة والديمقراطية، ويعتنِقُها كفكر، ويتمنّى تجسيدها في الجزائر المسْتَعْمَرَة القابعة تحت ظلم وعدوان دولة بلاد الغال؛ صاحبة شعارات: الحرية والإخاء والمساواة.

منذ شبابه كان فرحات عباس مولعا بالشؤون السياسية، ونصيرا متحمِّساً للمساواة المدنية[3]، دشّن حياته الفكرية بسلسلة مقالات سياسية وتاريخية في جريدة التقدُّم التي كان يُصْدِرُها باللغة الفرنسية زميله الدكتور بلقاسم بن التهامي، وقد كتب تلك المقالات باسم مستعار هو **الشاب الجزائري**، تواصُلا مع حركة الشبّان التي اجترحت النشاط والتفكير السياسيين بداية من العقد الثاني من القرن العشرين، وعبّرت بوضوح عن قلق النخبة الجزائرية وتوتُّرِها إزاء نظام سياسي اجتماعي يليق بالأهالي المسلمين فالشاب الجزائري[4].

لقد كان فرحات عباس شاباً طموحا، مفعما بالحيوية، باحِثا عن منفَذ أملٍ للأهالي الجزائريين من بأسِهم اليومي، وقد عبّر عن ذلك بقوله: "**نحن الشبان الذين نزحنا من قرانا، كانت عقولنا مليئة بالمشاريع المختلفة كما كانت قلوبنا تلتهف حماساً، عازمين على تغيير احوال الناس، وعلى قلْبِ الأشياء من الأساس وعلى تطهير الأرض من المُعمِّر الخناس، بين أوربا والجزائر كانت توجد شقة واسعة، مملوءة بالظلم والأهوال، فأردْنا كبْس تلك الشقة وكنّا واعين بالجهود الجبارة التي يجب بذلها لهذه الغاية، وكان بين البادية والمدينة مسافة قرون، كان لزاما علينا قطْعَها، ليس وحدَنا وكفى، ولكن يدا في يد مع جماهيرنا الشعبية، وكان باستطاعتنا أن نقضي على هذا التخلُّف لو غيّر الاستعمار هدفه وأساليبه،**

وطفق كلّ منّا يسلك الطريق التي تؤدّي بنا إلى تأسيس دولة اجتماعية يسود فيها العدل والانصاف"[5].

هذا القول يشير إلى قوّة تفكير فرحات عباس، وهاجسه من مستقبل الجزائر المجهول، فهو بذلك يقدّم لنا تصوُّرا حول الدولة التي يحلم بها أيّ جزائري مقهور، والقائمة على العدالة والمساواة، لكن من جهة أخرى كانت ظروف تلك المرحلة هي التي تدفع بالنخبة المثقفة إلى الكتابة والتعبير عن الآمال والطموحات البعيدة دون تحقيق أيّ منها؛ بسبب ضغط القوة السياسية والعسكرية الفرنسية آنذاك، كما أنّ تفكير فرحات عباس نفسه كان في بداية الأمر متوقّفا على نظرته الفوقية لمفاهيم الاندماج والتماس مع الخط الحضاري الذي تزعمه الاحتلال الفرنسي.

صحيح أنّ هذا الرجل المثقف قد بدأ مناضلا بالقلم، وفاعلاً نشِطا بالفكر، إلاّ أنّه كان شديد التأثر بالثقافة الفرنسية التي نشأ ضمن مناخِها، الأمر الذي جعله يفكّر في نطاق هذا البهو، ويسلك بهذه الثقافة نهجا ذي عِوج قبل أن يستقيم على خط الفكرة الوطنية ويُثبّت قدَمه عند المشروع الوطني الواحد، ونُشير بهذه المقدّمات إلى ما تلقّفته الكتب التاريخية حول مقولته الشهيرة "**فرنسا هي أنا**"[6] وانكاره للجزائر كوطن، واعتبارها "**خرافة لا وجود لها**"[7]، لكن وحسب المؤرخين فإنّ فرحات عباس واستنادا إلى ثقافته الغربية الفرنسية لا يمكنه أن يفكِّر إلاّ بهذا التفكير[8].

كما أنّ نفيه لوجود الوطن الجزائري قد "**يكون بالمعنى السياسي للدولة الوطنية قياسا لما كان عليه الأمر في زمن ولّى كان فيه امتداد الدولة العربية الإسلامية واسعا للغاية على غرار الامبراطوريات الأوربية المسيحية في القديم وفي العصور الوسطى ...ومهما كانت مقاصِدُه فالمؤكّد أنّ فرحات عباس كان قد تأثّر بردود الفعل القوية عليه وبالأخص من جانب العلماء الذين كانوا يؤثرون عليه في مجال اللغة العربية والعقيدة الاسلامية والارشاد الديني، فيتراجع ويتكشّف له وُجود الوطن الجزائري، ويُصْدِر مجلة أسبوعية تحمِل عنوان**

الوطن كما سيتأثّر بجهات وعوامل أخرى تجعله يتخلّى نهائيا عن سياسة الاندماج لصالح الجمهورية الجزائرية مستقلّة عن فرنسا ومرتبطة بها فيدراليا لا غير، ثم يزداد تطوُّرا بالمطالبة بالانفصال والتأكيد على الاستقلال نهائيا بها بعد أن تجلّى له بوضوح الوطن الجزائري بتاريخه الحافل"[9] .

لكن بأيّ حق نشكّك في نزاهة الرجل دون مبرّرات تاريخية شاهدة؟ وهل نلومُه على ثقافته الغربية التي التصق بخلاياها؟ أم نلوم سياسة المستعمِر التي هدَّت على المثقفين الجزائريين والشعب كلّية آفاق التبصُّر الحضاري لوجودِه؟ إنّ فترة الطفولة التي قضاها فرحات عباس تُبيّن لنا حقيقة إسلامية الرّجل وتكوُّنه في بيئة أجداده اللذين ترعرعوا على قيم الدين الإسلامي السمحة وتقاليده العريقة، ولعلّ القول التالي على لسانه يبيّن لنا ذلك: "...**كلّنا تعلّمنا، بنات وبنين، القرآن ومبادئ أخلاق الإسلام**"[10]؛ فالإسلام . يقول فرحات عباس . "**هو وطني الروحي بلا حدود يوجِّهُنا مِن المهد إلى اللّحد، إنّه يتمثّل الثقافات الأجنبية دون أن يذوب فيها، ولا حتى أن يتشوّه أو يضعف، وبناءً عليه فقد بقيت مسلما جزائريا بكل شعيرات روحي، ولكن الثقافة الفرنسية أعطتني حِسّا رفيعا في الحياة، وجعلتني أُقدِّر قيم الديمقراطية والإنسانية الحقيقية، وقد بقيتُ وفِيّا لها...**"[11]، وعليه وكما يبدو من خلال هذا القول يتّضح لنا . من المنظور العام . أنّ فرحات عباس قد أخذ من الثقافة الغربية القشور وأبقى على الجذور الأصيلة لشخصيته ومعدنه، وبالتالي فإنّ حديثَه عن الحضارة الإسلامية . يقول نورالدين ثنيو . كمُعطى تاريخي ودين حيوي، هو حديث عن وجود إمكانية كبرى من أجل انخراط المسلمين الجزائريين في إطار جديد من النظام السّياسي، لأنّ الهوية شرط محفّز لوجود الدولة الرّاعية لمصالح الشعب[12].

ومِن زاوية أخرى نجده كذلك مُدافعا عن الوجود التاريخي للوطن الجزائري قبل 1830م، حيث ردّ بنبرات مستنفِرة عن المزاعم الفرنسية المغلوطة والنافية لذاك الوجود بالقول: "**في سنة 1830 كانت الجزائر دولة ذات سيادة، لا جدوى مِن إنكار هذا الواقع، نعم إنّ تحطيم هذه الدولة يُظهِر قوّة فرنسا ولكن ليس معناه عدم وجود الدولة**

الجزائرية، إنّ هذه الدولة، بحدودِها الحالية تعود إلى سنة 1515، ولم يكُن نظامها، لا أقل ولا أكثر أحكاما من دول أخرى كثيرة، كانت لهذه الدولة حياة وطنية ودولية وكان يعترِف بها عدد كبير من الدول الأوربية وغير الأوربية..."[13]، كما أنّه رافع عن عروبة الجزائر وإسلاميّتها؛ مُؤكّدا بأنّ " **الجزائر أرض عربية، ومن تسُول له نفسه إنكار هذه الحقيقة الناصعة؟ الجزائر أرض إسلامية، ليس في ذلك لُبْس ولا غُمُوض، ورغم عزْم الاستعمار الفرنسي، الاستعمار الماضي والحاضر، ورغم قواته وجيوشه فإنّ عروبة الجزائر وإسلامِها يكوَنان الحقيقة التاريخية الجوهرية التي لا يمكن جُحُودها ولا إنكارها والحقيقة الدائمة التي يجب أن تبقى أبدا ماثلة بالإبصار، راسخة في الأفكار**"[14]، وقد اتّضح هذا الأمر جليّا في المقالات التي كان ينشُرُها، وعلى سبيل المثال عَرض بعض المبادئ التي رأى فيها صلاحًا للسّياسة الجزائرية عام 1927م نذكُر منها على سبيل المثال لا الحصر: احترام الإسلام واللغة العربية والمدنيّة الإسلامية، والإقْلاع عن خُرافة التفوُّق الجنسي (قد تكون أخامِص رجُل طفل عربي متشرّد أذكى مِن رأس أوربي"[15].

إنّه من الصعب جدّ فهْم تفكير فرحات عباس وكيف ينظر للحياة في ظلّ ما تُفرِزُه أقواله مِن تناقضات كثيرا ما تؤدي إلى خلْق اللّبس حول أيديولوجيته وتوجّهاته، لكن يبدو أنّ هذا التذبذب في أرائه كان سببا بلا شكّ في تطوّير تفكيره السياسي الذي بدأت معالمه تتّضح شيئا فشيئاً مع تصاعُد وتيرة النضال الوطني واليقظة الرّائعة للجزائريين مطلع الثلاثينات، حيث سيظهر فرحات عباس بمظهر القابض على خيط أمل استرجاع كرامة بني جلدتِه، وتحقيق المساواة، والإنسانية المحرومة منها فئة الأهالي الجزائريين.

2. أيديولوجية فرحات عباس خلال فترة الحركة الوطنية الجزائرية

يرى فرحات عباس أنَّ المظاهر العمومية الأولى للحركة الوطنية وقعت سنة 1924، أثناء محاضرة ألْقاها الأمير خالد في باريس، حضَرها عدد من مهاجري شمال إفريقيا، انفضّ

الجمهور وهو يهتف "تحيا شمال إفريقيا مستقلّة"[16]، ومن هذه النقطة بدأ الحراك السياسي الجزائري يأخذ مجراه الأمين نحو افتكاك المطالب الوطنية، وبالنسبة لفرحات عباس فقد شكّل عام 1938 تاريخا حاسِما في مساره السياسي، حيث أسّس أوّل حزب له تحت مسمّى "**الوحدة الشعبية الجزائرية**" **L'union Populaire Algérienne UPA**، من جهة، والأهم من ذلك، أنّه وقّع قطيعته مع النخبة وبعبارة أخرى، لاستقلال بلاده بكل بساطة، لقد مات المثل الأعلى للمساواة تماما في ذهن فرحات عباس مع وأد مشروع "**فيوليت**"[17]، وقد وضع فرحات عباس لهذا الحزب وثيقة سياسية، عُدَّت بمثابة أرضية وإطار للحزب؛ سمّاها "**الجزائر ومصيرها**"[18]، وخلاصة ما تبتدئ به الوثيقة وتنتهي إليه ايضا هي أنّ مصير الجزائر مازال مُعلَّقا على فرنسا: **الدولة والقانون، في إطار اتحادي**، باعتبارها الضامن لقدرة الدولة الجزائرية على الاستمرار والتواصل، واحترام إرادة الشعب في اختيار من يُمثّلونه، كما أنّ فلسفة الحزب الجديد هي شعار الثورة الفرنسية ذاته الذي يُشدّد على حقوق الإنسان والمواطن، أمّا الشعار الذي اتّخذه الحزب وتصدَّر الوثيقة فهو: "**من الشعب وإلى الشعب**"[19].

وفي سنة 1941[20]، واصل فرحات عباس نشاطاته السياسية من أجل إيجاد حلّ أمثل لتحقيق بناء آمنٍ لمستقبل الجزائر، حيث أرسل بهذا التاريخ طعنَه الأخير في شكل تقرير بما يُشبه إنذار قبل سفك الدّماء إلى المارشال "**بيتان**"Pétain الذي كان يحكُم آنذاك فرنسا، بينما كانت هذه الأخيرة ترزح تحت الاحتلال الألماني، لم يكن هذا التقرير عبارة عن حصيلة سياسية واقتصادية واجتماعية للجزائر التي كانت حينها تحت الاحتلال الفرنسي الذي كان يُشكّل فيه الأهالي أفقر الطبقات وأحقرها، وإنما كان عبارة عن برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي لجزائر الغد التي قد لا يكون فيها أيّ مظهر للظلم والجور أيضا[21]، ورغم أنّ هذا التقرير لم يجد آذانا صاغية من قبل الإدارة الفرنسية، إلاّ أنّه كان طلائعيا[22]، وحيوياً في الوقت نفسه.

وفي 1943م ظهرت فكرة البيان التي روّجت لفكرة الاستقلال الذاتي بلا إراقةٍ للدّماء[23]، وتضمّن هذا البيان تشكيل حكومة جزائرية مؤلّفة من وزراء يُوزّعون بالتساوي بين

أصحاب الحقوق من الفرنسيين والمسلمين برئاسة سفير لفرنسا يكون مفوّضا سامياً، بيد أنّ هذا الأمر ما لبث أن رُفِض من قبل الجنرال "**كاترو**" الذي أكّد بأنّ اقتراح فرحات عباس بإقامة دولة فيدرالية مع فرنسا غير ممكن[24]، وتجدر الإشارة إلى انّ هذا البيان قد "**طالَبَ الشعب الجزائري من حقّه في تقرير مصيره وإنشاء جمهورية ذات طابع ديمقراطي، بالإضافة إلى العديد مِن الاصلاحات السياسية والاجتماعية والثقافية الأخرى**"[25]، ومع البيان نال فرحات عباس الذي تجلّى كرجُل سياسي من الحجم الكبير، ألقــاب النَّبَالة[26].

وفي سنة 1944 أسّس فرحات عباس حركته المسمّاة "**أحباب البيان والحرية**" ووقّع قوانينها الأساسية لعمالَة قسنطينة، وحدّد أهدَافَها والتي من بينها: الدفاع عن البيان، وترويج فكرة **إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلّة مترابطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مُناوئة للاستعمار وخلْق روح التضامن في الجزائر بين الاسرائيليين والمسلمين والمسيحيين وبثّ شعور المساواة ورغبة التعايُش في السّراء والضّراء تلك الرّوح التي هي حسب رونان "أساس تكوين كلّ أمة (المادة الرابعة)**[27]، وقد أصبحت هذه الرّابطة حسب الرّئيس الرّاحل "**عبد العزيز بوتفليقة**" نفسه، بطاقة هوية وطنيّة حقيقية، وبداخِلِها، ورَد هذا المقال "**إنّي أتّهم أوربا**" الذي وضع هذه الأخيرة أمام مسؤولياتها إزاء هذا الاحتلال الذي ولّد اللاّعدل والظلم[28]، وفي السنة نفسِها، أسَّس فرحات عباس صحيفته الخاصة "**المساواة**" Egalité التي سوف تتّخذ في 1948 اسم "**الجمهورية الجزائرية**" La République Algérienne وتكون في مرحلة أولى لسان حال "البيان"، وفي مرحلة ثانية لسان حال حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" UDMA الذي أشرَف على تأسيسِه شخصيّا في 1946، وعُدّت صحيفة المساواة بلا منازع أكبر صحيفة أهلية بحكم نوعية مضمونها وترقيم صفحاتها وتعميرِها (عمَّرَت بالتحديد 11 سنة و03 أشهر)[29]، وحول هذا الأمر يقول فرحات عباس: "**كنت في آن واحد الكاتب العام لحركة أحباب البيان والحرية، والمدير السياسي لجريدة المساواة، وكنت مكلّفا بالاتصالات مع الإدارة**

السّامية لإقناعِها بالنظر في مطالبنا بعين الاعتبار، وكان عبء هذه المسؤوليات ثقيلا ومرْهقاً، فتحمَّلته حتى النهاية"[30]، ولم يُخف كذلك قلقه من الاستفزازات البوليسيّة، وكان يرى بأنّ السبيل إلى اتّقاء شرّها هو الالتحام بالشعب وبالقانون، وقد سعى فرحات عباس في هذه الفترة إلى استمالة الأوربيين من أجل قبول فكرة **جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية**[31].

أمّا في سنة 1945، فقد اصطدم فرحات عباس بالأمر الواقع بعد أنْ أعطت مجازر الثامن مايو من ذات السنة درسا مُفزِعا عن صورة الاحتلال الفرنسي الذي لم يستثن حتى تلك النخبة التي التحفت بحضارته ونادت ومجّدت شعاراته، في خضمّ هول هذه المجازر كان فرحات عباس ضمن المعتقلين الذين زُجّ بهم في السّجون، ولم ينل حرّيته إلاّ بعد أن "**ثَبُتَ بأنّ يديه لم تكونا ملطّختين بالدم**"[32]، فأُطلق صراحه وهو أكثر عزْما من ذي قبل على مواصلة مقارعَتِه للاحتلال؛ حيث أسَّس حزبه في سنة 1946، تحت اسم "**الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**" UDMA الذي أصبح حزبا وطنيا بفضل العدد الهائل للمنخرطين به، وأصبح حضور "**الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية**" حُضُورا فعليا في مواثيق الحزب[33]، ما يعني أنّ الدولة التي يُنْشِدُها فرحات عباس من خلال حركته الحزبية الموثّقَة هي "**دولة مرتبطة بفرنسا**"[34] ليس لها سلطة إسلامية، ولا دومينيوناً يكون للأوربيين فيها حق الاحتكار المطلَق، بل ينبغي على هذه الدولة أن تكون جمهورية ديمقراطية اجتماعية على أساس اتحاد أخوي بين جميع الجزائريين مهما كانت جنسيّتهم وديانتهم وعلى أساس إعطاء كل ذي حق حقّه من السيادة"[35].

وقد أشار فرحات عباس إلى أنّ روح حركة أحباب البيان والحرية لا تزال سارية رغم حلّ هذه الرّابطة الموحِّدة، حيث "**بفضلِها اتّضحت الرّؤية وأصبحنا قادرين على التمييز بين ما كان عليه من حالة القبول الإمّعي المعْمِيّ وما يجب أن نرتقي إليه وصولا إلى الوطن الجزائري الذي تتوفّر فيه شروط المساواة والحرّية للجميع والوصول إلى الوطن الجزائري**

يستلْزم سياسة ترتكز على برنامج جعل في مقدّمته : لا للاندماج، لا لِسادة جُدد ولا للانفصال"[36]

وحسب "العربي زبيري" فإنّه "على الرّغم من أنّ هذه اللاّءات لا تتضمّن الشحنة الثورية اللاّزمة لاسترجاع الاستقلال الوطني، إلاّ أنّ تبنّيها في ذاك الوقت من طرف فرحات عبّاس يُعتَبَر انتصارا كبيرا بالنسبة للحركة الوطنية خاصّة وأنّ حزب الشعب الجزائري كان عند تأسيسه، قد رفع نفس الشّعار مِن أجل اسْتماتة من كانوا يُسمُّن بالمعتدلين، عِلما بإنّ ذلك أُعْتُبِر في وقته انْحرافا، وقاد السيد "عمار عيمش" الذي كان مساعدا للسيّد مصالي الحاج، أمّا تبنّي السيد فرحات عباس لذات الشعار، فإنّ المقصود منه لم يكن سوى مراعاة الرّي العام الفرنسي، الذي كان مناهضا لفكرة الكفاح المسلّح كوسيلة وحيدة لتقويض أركان الاستعمار"[37]، وإجمالا لخّص المؤرخ "يحي بوعزيز" أيديولوجية حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ثلاث نقاط هي:[38]

- ❖ الإيمان برسالة فرنسا الحضارية التي لا غِنى عنها في هذه البلاد.
- ❖ ربط مستقبل الجزائر بالديمقراطية الفرنسية، والجالية الأوربية بها في إطار الاتحاد الفرنسي أو الكونفديرالية الفرنسية، أو أيّ شكل آخر مِن هذا النوع، لا يسمح باستقلال الجزائر الكامل وانفصالِها عن فرنسا.
- ❖ عدم اللّجوء إلى العنف، والثورة ضدّ فرنسا مهما كانت الأمور في إطار شعار "الثورة بالقانون".

صحيح أنّ فرحات عبّاس وخلال فترة الحركة الوطنية لا يزال يؤمن بدولة جزائرية تحت الجناح الفرنسي، لكن إيمانه بمبادئ الديمقراطية ودعوته إلى تأسيس الدولة الجمهورية جعل مفهوم الدولة الوطنية يتطوّر في فكره تدريجيا، حيث و (في سنة 1948 التي تُعتبر ثاني مرحلة حاسمة في مساره السياسي، وجّه نداءً إلى الشعب الجزائري يُعَدّ إعلان حرب حقيقية على فرنسا جاء فيه: سوف يتم تأسيس الجمهورية الجزائرية في إطار الاستقلال الذاتي أو بفضل

الكفاح المسلح، وسوف يتمّ تأسيسها بأيّ حال من الأحوال لأنّ الدولة الجزائرية هي **وصْفةُ المستقبل** كما تعوّدَ أن يقول في صُحُفه وعلى امتداد أعمدته الصِّحافية)[39]، وحتى عام 1950" تماهت تجربة فرحات عباس مع البيان الجزائري ثم الاتحاد وفكرة الجمهورية، لينتقل حينها من فكرة "العام" Le Public إلى فكرة "الجمهورية" République[40]، وفي هذه المرحلة ظهر فرحات عباس رجل الجمهورية بامتياز ، وكانت الجماهير تهتف دائما: يحيا فرحات عباس، يحيا البيان الجزائري، تحيا الجمهورية الجزائرية، وهكذا صارت الجمهورية الجزائرية وعْيا . يقول نورالدين ثنيو. لا يتراجع عن مقوّمات الدولة الحديثة، لأنّها ثمرة نضال شرعي مع الداخل والخارج من حيث تقاطع التجربة السياسية لفرحات عباس مع مرجعيات أخرى مثل جمعية العلماء وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والخطاب الاستقلالي لحركات الشعوب المكافحة للاستعمار في العالَم[41]

3. أيديولوجية فرحات عباس خلال فترة الثورة الجزائرية

قبل اندلاع ثورة التحرير الجزائرية بأعوام قليلة، كان فرحات عباس قد صرَّح في شهر أكتوبر من عام 1951م بأنّه: "**لم يعُد هناك أيّ حل سوى الرّشاشات**"[42]، وبعد اندلاعِها في الفاتح من نوفمبر 1954م (فُوجِئ بدوره، لأنّه قبل هذا الحدث كان يرفُض العنف كحلّ للقضية الوطنية الجزائرية)[43]، لكن مع اشتداد الثورة ووضوح أهداف جبهة التحرير الوطني بمداها القريب والبعيد، تغيّرت المفاهيم في ذهنه، وبدأت حلقة "البناء الوطني الكونفدرالي مع فرنسا" تضيق عند نقطة الكفاح الجماعي والمسلّح لجميع أطياف الشعب الجزائري من أجل الهدف القار والثابت ألا وهو الاستقلال الوطني، وبتاريخ "**25 أفريل 1956م التحق بصفوفها**"[44] ورد على لسانِه هذه العبارات: "**لم نتأخّر عن الميعاد المضروب ولم ننْكث العهد المعهود**"[45]، "**إنّنا لبّينا بحماس نداء جبهة التحرير الوطني التي استطاعت أن تلمّ شعث جماهيرنا وتوحّد صفوف أبناء شعبنا وبلغت الهدف الأسمى وهو تبلوُر الوعي الوطني حول منظّمة واحدة...**"[46].

بالنسبة لنضال فرحات عباس خلال الثورة التحريرية وأيديولوجيته، فقد (أقرّ المؤتمرون في مؤتمر الصومام تعيينه في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، وفي 1957 كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ CCE، وفي تلك الحقبة نفسها، طاف كل أنحاء العالم ليشرح دوافع حرب الجزائر، وفي سنة 1958 التي تُعَدّ ثالث مرحلة حاسمة في مساره السياسي أُنْتُخِب بالإجماع من قبل رجال نوفمبر رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، واحتفظ به المجلس الوطني للثورة الجزائرية في هذا المنصب حتى شهر أوت 1961[47]، وفي خضمّ الحالة العامة للجزائر، وفي مجرى تكليفاتِه السياسية، أبان فرحات عباس عن لهجته الحقيقية حول مصير الوطن خاصة عندما تولّ إدارة هرم GPRA، وفي أوّل تصريح صادر عن هذه الأخيرة، أفصح رئيسها . فرحات عباس . عن "**منهاجها السياسي**"[48]، جاء في مستهلّه: "**إنّ هذا الإعلان الذي وقع باسم شعب يُكافح منذ أربعة أعوام في سبيل استقلاله قد بعث الدولة الجزائرية التي ابتلعها الاحتلال الحربي سنة 1830 ومحاها بصفة قاسية ظالِمة من الخارطة السياسية للشمال الافريقي**"[49]، وناشَدَ البيان (**بناء الدولة الجزائرية، التي أراد شعبُها أن تكون جمهورية ديمقراطية واجتماعية**)[50]، وهذه الدولة حسب فرحات عباس: "**لن تميّز أبدا . استنادا على العنصر أو المعتقد . بين الذين يرغبون أن يكونوا مِن أبنائها وستُعطى الضمانات الأساسية لكي يتمتّع الجميع في جميع الدرجات بحق المشاركة في حياة البلاد، وإنّ كلّ المصالح المشروعة ستكون محترمة**"[51]

وبالنّبرة نفسها، أكّد فرحات عباس عن إرادته في إقامة الدولة ذات الطابع الديمقراطي والجمهوري خلال بيان حكومته الذي تلاه في بغداد قبل مغادرة الوفد الجزائري، جاء فيه: "**الشعب الجزائري سيواجه المعركة الحاسمة مِن أجل الحصول على الاستقلال والحرية في نطاق جمهورية ديمقراطية اجتماعية**"[52]، وبتبنّيه لمبادئ الديمقراطية التي يُناشِدها العالَم، أكْسب فرحات عباس للقضية الجزائرية صدى عالميا كبيرا، وفي زيارةٍ قام بها نوّاب برلمانيون ألمان إلى جيش التحرير الوطني في الجبال صرّحوا بما يلي: "...**وإنّ برامج ملموسة قد سُطّرت**

ونُفِّذت منذ الآن وأتت أكلها، وستكون لجزائر الغد المستقلة ذات أهمية كبرى، إنَّ المجهودات التي يبذُلها القادة الحاليون للثورة الجزائرية موجَّهة كلّها إلى إنشاء دولة ديمقراطية واجتماعية"[53]، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على قوّة الدبلوماسية التي تفرّدت بها الثورة الجزائرية من جهة، وكذا صلابة الطّرح الذي تميّزت به برامج هذه الثورة على الصّعيد الأيديولوجي من جهة أخرى.

لفرحات عباس أيضا مواقفٌ مِن التصوّرات التي قدّمها قادة الثورة التحريرية لصالح مستقبل الدولة الوطنية بعد الاستقلال؛ خاصة ميثاق طرابلس 1962م الذي تمخّض عن لقاء أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالعاصمة الليبية طرابلس، وقد اعتبر هذا المؤتمر "**حلبة صراع لتصفية الحسابات**"[54] نظرا لبداية استفحال مظاهر الصراع الحقيقي حول السلطة، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا المؤتمر الأخير في مسار الثورة قد أقرّ النهج **الاشتراكي** لتسيير دواليب الدولة المستقلّة، وقد خلّف هذا الخيار صدى كبيرا في أوساط قادة الثورة؛ ونتج عن ذلك قراءات جديدة حول مسار الفكر الأيديولوجي الذي تمّ تسطيره منذ انطلاق رصاصة التغيير وإعادةِ البناء في الجزائر، وبالنسبة لفرحات عباس الذي كان ينادي بالاندماج والاستقلال الذاتي، ثم بالجمهورية الديمقراطية الاجتماعية فقد اعتبر بعد التوقيع على قرارات طرابلس بأنّ (**الجزائر "الفرنسية تمّ تدميرها، لكن الجزائر المسلمة لم تنهض من جديد والجزائر الاشتراكية لم تولد بعد**) L'Algérie Française a été détruite, L'Algérie musulmane n'a pas été ressuscitée et L'Algérie socialiste n'est pas née[55]، وفي كتابه "غدا سيطلع النهار" أشار فرحات عباس إلى الخلل الذي أصاب الذهنيات في تصوّرها للبناء؛ فيقول: "**منذ 1962...الجزائر أدارت ظهرَها لدروس التاريخ لتستنْسِخ في النهاية نموذج مجتمع ماركسي اشتراكي مِنَ الديمقراطيات الشعبية، كما تحوّلت في العصور القديمة من حضارة قرطاج إلى الحضارة الرومانية لتتنكّر لكليهما فيما بعد**"[56]، بعبارة أخرى . يقول فرحات عباس . "**انطلقت بلادنا من الصفر بعدما**

حصلت على استقلالها ولم تتعلّم شيئا، بل لم تحتفظ بشيء من القرن الماضي إلاّ باستغلال الغاز والنفط اللذين تمّ اكتشافهما في الصحراء"[57].

بعد الاستقلال . يقول الاستاذ الباحث "بشير فايد . "**ظلّ فرحات عباس إلى غاية وفاته سنة 1985م، يدافع عن مشروع الدولة الوطنية الديمقراطية الجمهورية، التي كان يُفترَض أن تكون تتويجا منطقيا لكفاح قاس ومرير وطويل**"[58]، وفي أُفُق مشروعه السياسي الذي لم ينقطع مدُّه بمجرّد استقلال بلاده، كانت أفكارُه لا تزال هادفة إلى[59]:

. تحقيق الثورة الريفية؛ وذلك بإخراج المنطق المجهولة من قرونها الوسطى وضخّ روح التجديد فيها، وإقامتها على ثلاثة أساسيات هي: تغذية + تعليم + تشييد.

. تنمية المجال الاقتصادي، حيث يتحتّم على الشعب أن يسير على قدمين، قدم الزراعة وقدم الصناعة.

. ايقاف النزوح الريفي، حماية الأرض، وتنمية الغابات وبناء السدود.

. تحرير المرأة كعنصر لا غنى غنه في المجتمع الجزائري[60]

وتجدر الإشارة إلى أنّ فرحات عباس قد سطّر عدّة برامج للنهوض بالجزائر المستقلة، وأقوّاها على الإطلاق "**تصوّر تعليم راق، باعتبار أنّ العِلم هو البُعد السادس في الإسلام**"[61]، وبه يستقيم حال الجزائر المستقلّة لتوّها، وعليه ومن خلال التصوّرات التي تحمِلُها مختلَف كتاباته، نجده كغيره من المثقفين الوطنيين؛ يناشد القيم العالمية الإنسانية في بناء الدولة والمجتمع، ويشدّد على مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين الأفراد لترصيص دعائم الدولة النّاهضة، ويواصل في الوقت نفسه عملية رسم البرامج الأيديولوجية التي يُتَوخّى منها توضيح أُفُق البناء واقتراح نماذج لائقة به، تماما كما وضّحت ثورة التحرير ذلك وهدفَت إليه منذ سنوات اندلاعِها الأولى.

4. الخاتمة:

نصِل بهذه الورقة البحثية إلى القول بأنّ مفهوم الدولة الوطنية عند فرحات عباس بدأ كفكرة محدودة الأفق؛ نظرا للبيئة التي عكست له الوجود الحقيقي لوطنه، ثم تبلورت هذه الفكرة بمجرّد انغماسه في الواقع الوطني واكتشافه لحالة الجزائري البائسة التي دفعته إلى توجيه اصابع اتهامه للاحتلال الفرنسي اللّاعادل في قوانينه وممارساته، وعليه فقد أشهر فرحات عباس قلمه لتبيين ذلك، مُزيحًا الستار عن البون الواسع بين الإنسان الجزائري والفرنسي، وبالتدريج حاول استمالة الإدارة الفرنسية على أمل تحقيق بعض المطالب، فنادى بداية بالاندماج، ثم بالاتّحاد فالبحث عن جمهورية جزائرية متعاوِنة مع فرنسا، إلى أن يستسيغ فكرة الوطن ويسعى إلى إعادة بعثه وترميمه والدفاع عن مقوّماته في رحلة اسْترجاعه من المحتلين، والتأكيد على تاريخه ووجوده.

إنّ فرحات عباس ـ إذن ـ رجل الديمقراطية بامتياز، ولا يمكن لأحد انكار جهوده في سبيل تصليح الاعوجاج الذي بدا واضحاً في ممارسات الإدارة الاستعمارية، وكذا مُحاولاته المتجدِّدة في اصلاح الفرد الجزائري، وتغيير مفاهيمه، وتجذير القيم التي ناشدَها في فكره، واقحامِه معركة البناء والتشييد، ففرحات عباس الذي عرفناه في مرحلة الحركة الوطنية، ليس هو ذاته الذي كان فاعلا في أحداث الثورة التحريرية مِن حيث الفكر والممارسة لتصوُّراته السياسية، وبالتالي أقْحَمتْه تطوّرات الثورة وأيديولوجيتها ومن قبل مؤثّرات الحركة الوطنية في تبنّي الهدف المرسوم وهو تحقيق الاستقلال عن فرنسا (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وثقافيا) وبناء الدولة الوطنية التي اندلَعت من أجلها ثورة نوفمبر 1954م، والتخلّي نهائيا عن الحلول الجزئية الرّامية إلى تشييد وطن كونفدرالي، وعليه فإنّ نبوءة فرحات عباس بإقامة جمهورية جزائرية قد تحقّقت في نهاية مسار التحرير لكن بلون اشتراكي مع الإبقاء على بعض المقوّمات التي تبنّاها بيان نوفمبر وناشدتها من بعدِ البيان، أدبيات الثورة الأخرى.

5. الهوامش

[1] من مواليد 24 أوت 1899 بالطاهير ولاية جيجل، رجل سياسي كبير، ينحدر من عائلة قبائلية من أصول فلاحية، وهو نجل قائد فيلق الشرف "سعيد بن أحمد عباس"، عائلته من أبيه في الأصل من الهضبة العليا، كان طالبا في جامعة الجزائر، ما بين عامي 1924 و1933 (متخصصا في الصيدلة)، ثم عضوا نشطا في جمعية الطلاب المسلمين لشمال افريقيا AEMAN؛ فرئيسا لها، له عدّة آراء سياسية ترجمها في حركات حزبية، توفي في 24 ديسمبر 1985، ودفن في مربّع الشهداء بمقبرة العالية (Messaoud Dhennas, De L'Emir Khaled au 1ér Novembre 1954, Casbah (Editions, Alger,2018, p196, 200

[2] أنظر: عبد القادر حلّوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 251.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 179، 180

[4] نورالدين ثنيو، اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط01، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، بيروت، مارس 2015، ص 425

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 98.

[6] أنظر: يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919.1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص 17

[7] المرجع نفسه، ص 17

[8] أنظر: المرجع نفسه، ص 17

[9] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 2423

[10] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، د ت، ص 24

[11] فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر: أحمد منوّر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 35

[12] نورالدين ثنيو، مرجع سابق، ص 433

[13] فرحات عباس، ليل الاستعمار، مرجع سابق، ص 42

[14] مرجع نفسه، ص 20

[15] أنظر: المرجع نفسه، ص 99

[16] أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، مرجع سابق، ص 110

[17] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مرجع سابق، ص 11

[18] نورالدين ثنيو، مرجع سابق، ص 437

[19] أنظر: المرجع نفسه، ص 739

[20] في سنة 1941 طرأت في العالم أجمع حوادث خطيرة تغيّرت من جرّائها روابط القوة التي كانت تربط المستعمِرين بالمستعمَرين، ومن جهة أخرى، أصبحت الجماهير الشعبية في الجزائر تُقدّر الشبان الوطنيين، الذين كانوا رهائن الاضطهاد والسجون، حق قدرهم، وتعتبرهم الممثّلين الحقيقيين لمطامحهم، واعين بمسؤولياتهم، وكانت ترى فيهم روّاد التحرير الوطني وأنصار الحرية (أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، ص 110)

[21] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مرجع سابق، ص 12

[22] أنظر: المرجع نفسه، ص 12

[23] مرجع نفسه، ص 12

[24] أنظر الفكرة في: عبد الوهاب خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط01، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 162

[25] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، مشروع المجتمع في تصوّرات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة، ط01، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، الجزائر، 2008، ص 212

[26] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مرجع سابق، ص 12

[27] فرحات عباس، ليل الاستعمار، مرجع سابق، ص 122.121

[28] مرجع نفسه، ص 12

[29] مرجع نفسه، ص 13.12

[30] مرجع نفسه، ص 123

[31] أنظر: المرجع نفسه، ص 124.123

[32] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مرجع سابق، ص 13

[33] أنظر: المرجع نفسه، ص 13. 14

[34] محمد حربي، مرجع سابق، ص 09

[35] يحي بوعزيز، الاتّجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912.1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 115

[36] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ـ دراسة ـ ج01، منشورات اتّحاد كتّاب العرب، 1999، ص 106

[37] مرجع نفسه، ص 106

[38] يحي بوعزيز، الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890، ص 15

[39] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مرجع سابق، ص 14

[40] طالع التفاصيل في: نورالدين ثنيو، مرجع سابق، ص 29

[41] نورالدين ثنيو، مرجع نفسه، ص 29

[42] علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط02، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص06

[43] أنظر: البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ط01، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص 155، 156

[44] أنظر: علي تابليت، مرجع سابق، ص 06

[45] فرحات عباس، ليل الاستعمار، مرجع سابق، ص 186

[46] مرجع نفسه، ص 186

[47] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المرجع السابق، ص 14

[48] أنظر: المجاهد 0العدد 30، الجمعة 10/10/ 1958، ص 06

[49] انظر: المصدر نفسه، ص 06

[50] أنظر، المصدر نفسه، ص 06

[51] المجاهد، مصدر سابق، ص 06

[52] مهمّة وفد الحكومة الجزائرية في العراق تُكلّل بنجاح رائع، **جريدة المجاهد**، العدد 41، 05/01/ 1959، ص 02

[53] المجاهد، العدد 30، مصدر سابق، ص 02

[54] Ferhat Abbas, L'indépendance Confisquée 1962-1978, Flammarion Paris, 1984, p 48

[55] Ferhat Abbas, OP CITE, p 60

[56] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مرجع سابق، ص 37

[57] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مرجع سابق، ص 36

[58] بشير فايد، **فرحات عباس وملامح الدولة الوطنية المنشودة**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد 02، الجزائر، ديسمبر 2019، ص 174

[59] أنظر المزيد في: فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، ص، ص 52، 57

[60] أنظر: مرجع نفسه، ص 67

[61] أنظر: المرجع نفسه، ص 64 وما تلاها

6. قائمة المراجع باللغة العربية:

المؤلفات:

1) بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، مشروع المجتمع في تصوّرات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة، ط01، (منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية: الجزائر، 2008)؛

2) بوعزيز يحي، الاتّجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1948.1912)، (ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، د ت)؛

3) بوعزيز يحي، الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، (ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1890)؛

4) تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط02، (منشورات ثالة؛ الجزائر، 2007)؛

5) ثنيو نورالدين، اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط01، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات: بيروت، مارس 2015)؛

6) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، د ط، (موفم للنشر: الجزائر، 1994)؛

7) حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، ط01، (دار الغرب للنشر والتوزيع: الجزائر، 2005)

8) خليف عبد الوهاب، عبد الوهاب خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط01، (دار طليطلة: الجزائر، 2009)؛

9) عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، (دار الجزائر للكتب: الجزائر، 2011)؛

10)عباس فرحات، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، (دار الجزائر للكتب: الجزائر، د ت)؛

11)عباس فرحات، الشاب الجزائري، تر: أحمد منوّر، (الطباعة الشعبية للجيش؛ الجزائر، 2007)؛

12)مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1939.1919، (المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر،1988)؛

13)الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر . دراسة . ج01، (منشورات اتّحاد كتّاب العرب، 1999)؛

14)زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، (دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2011)؛

المراجع باللغة الفرنسية:

15) Ferhat Abbas Ferhat, L'indépendance Confisquée 1962-1978, (Flammarion: Paris, 1984);

16)Dhennas Messaoud, De L'Emir Khaled au 1ér Novembre 1954, (Casbah : Editions, Alger, 2018) ;

المقالات:

17)فايد بشير، فرحات عباس وملامح الدولة الوطنية المنشودة، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد 02، الجزائر، ديسمبر، 2019؛
18) المجاهد، العددين: 41/30 (1958/10/10) (1959/05/01)؛